

مهارات بحثية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



Task No: 8

Prepared by

تمهيد

يُعد تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة من أهم المراحل المنهجية في البحث العلمي؛ إذ تعتمد دقة النتائج وإمكانية تعميمها على مدى قدرة الباحث على تحديد المجتمع المستهدف واختيار عينة تمثله بصورة صحيحة.

ويواجه الباحثون في كثير من الدراسات صعوبة في دراسة جميع مفردات المجتمع، مما يدفعهم إلى اختيار عينات تتناسب مع أهداف البحث وطبيعته والمنهج المستخدم فيه.

وتتناول هذه المهمة مفهوم مجتمع الدراسة وعينة الدراسة، مع توضيح الفروق بينهما، ثم تطبيق ذلك على دراسة علمية منشورة بعنوان:

جودة تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية بعد المراجعة: أدلة تطبيقية من المملكة المتحدة للباحثة (Al-Shaer (2020)، وذلك من خلال تحليل مجتمع الدراسة والعينة المستخدمة، وتفسير مبررات اختيار نوع العينة، ومدى توافر الشروط العلمية فيها، ثم عرض مجتمع وعينة البحث المقترحة لأطروحة

**Al-Shaer, H. (2020). Sustainability Reporting Quality and Post-Audit Financial Reporting Quality: Empirical Evidence from the UK. Business Strategy and the Environment, 29(6), 2355–2373.
<https://doi.org/10.1002/bse.2507>**

أولاً: مفهوم مجتمع الدراسة

يشير مجتمع الدراسة إلى جميع الأفراد أو الوحدات أو المؤسسات أو الظواهر التي يهتم الباحث بدراستها، والتي يسعى إلى تعميم نتائج البحث عليها.

ويجب أن يكون مجتمع الدراسة محددًا بدقة من حيث الخصائص والحدود المكانية والزمنية والموضوعية، حتى يتمكن الباحث من اختيار عينة تمثل هذا المجتمع بصورة صحيحة.

وفي الدراسات الإدارية والمحاسبية قد يكون مجتمع الدراسة شركات أو مؤسسات أو أفرادًا أو تقارير مالية أو بيانات منشورة، وفقًا لطبيعة البحث وأهدافه.

ثانياً: مفهوم عينة الدراسة

عينة الدراسة هي جزء من مجتمع الدراسة يتم اختياره وفق أسس علمية محددة ليمثل المجتمع الأصلي، وذلك عندما يصعب دراسة جميع مفردات المجتمع بسبب كبر حجمه أو ارتفاع التكلفة أو محدودية الوقت والجهد.

ويشترط في العينة الجيدة أن تكون ممثلة للمجتمع، وأن يكون حجمها مناسباً، وأن يتم اختيارها بطريقة علمية تقلل من التحيز وتزيد من إمكانية تعميم النتائج.

ثالثاً: الفرق بين مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

العنصر	مجتمع الدراسة	عينة الدراسة
المفهوم	جميع الوحدات أو الأفراد محل الدراسة	جزء من المجتمع يمثل خصائصه
الحجم	كبير غالباً	أصغر حجمًا
الهدف	تعميم النتائج عليه	جمع البيانات منه
التكلفة	مرتفعة	أقل تكلفة
سهولة الدراسة	صعبة	أكثر سهولة

رابعاً: نبذة عن الدراسة محل التطبيق

- تناولت دراسة Al-Shaer (2020) العلاقة بين جودة تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية بعد عملية المراجعة في الشركات البريطانية، وهدفت إلى اختبار ما إذا كانت الشركات التي تقدم تقارير استدامة عالية الجودة تتمتع أيضاً بجودة أعلى في التقارير المالية بعد المراجعة.
- واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام البيانات الثانوية المستمدة من التقارير السنوية وقواعد البيانات الخاصة بالشركات المدرجة في سوق المال البريطاني.

خامساً: مجتمع الدراسة في البحث

- تمثل مجتمع الدراسة في جميع الشركات المدرجة ضمن مؤشر FTSE 350 في المملكة المتحدة خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١٨.
- وقد استبعدت الباحثة الشركات العاملة في القطاع المالي؛ نظرًا لاختلاف البيئة التنظيمية والمعايير المحاسبية الخاصة بهذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى، مما قد يؤثر في دقة النتائج وإمكانية المقارنة.
- وبذلك فإن مجتمع الدراسة لم يكن جميع الشركات البريطانية، وإنما الشركات غير المالية المدرجة في مؤشر FTSE 350 خلال الفترة المحددة.

سادساً: عينة الدراسة

اعتمدت الباحثة على عينة هادفة ((Purposive Sample، حيث تم اختيار الشركات التي توافرت عنها البيانات اللازمة لإجراء التحليل الإحصائي. بدأت الدراسة بعدد كبير من المشاهدات السنوية للشركات (Firm-Year Observations)، ثم جرى استبعاد:

- الشركات المالية.
 - الشركات التي لا تتوافر عنها البيانات المطلوبة.
 - المشاهدات ذات البيانات غير المكتملة.
- وبعد عمليات الاستبعاد أصبحت العينة النهائية للدراسة مكونة من (١١٨٦) مشاهدة تمثل الشركات غير المالية المدرجة في المملكة المتحدة خلال فترة الدراسة.

سابعاً: نوع العينة ومبررات اختيارها

استخدمت الباحثة العينة الهادفة أو القصدية؛ وذلك للأسباب الآتية:

١. الحاجة إلى شركات تتوافر عنها بيانات كاملة تتعلق بتقارير الاستدامة والبيانات المالية.
٢. استبعاد الشركات المالية لتجنب تأثير الاختلافات التنظيمية.
٣. ضمان جودة البيانات المستخدمة في التحليل الإحصائي.
٤. توافق العينة مع أهداف الدراسة ومتغيراتها.
٥. صعوبة تطبيق العينة العشوائية بسبب ارتباط الدراسة بتوافر بيانات محددة.

وبناءً على ذلك، فإن اختيار العينة كان مرتبطاً بطبيعة الدراسة وأهدافها، وليس مجرد اختيار عشوائي للشركات.

ثامناً: مدى توافر شروط اختيار العينة

توافرت في عينة الدراسة مجموعة من الشروط العلمية، من أهمها:

١. التمثيل مثلت العينة المجتمع المستهدف، وهو الشركات غير المالية المدرجة في المملكة المتحدة.

٢. الحجم المناسب بلغ حجم العينة مستوى مناسباً للتحليل الإحصائي واختبار الفروض.

٣. الوضوح كانت معايير اختيار العينة واضحة ومحددة.

٤. الموضوعية تم استبعاد الشركات وفق معايير علمية محددة وليس وفق رغبة الباحثة.

٥. الملاءمة ارتبطت العينة مباشرة بموضوع الدراسة وأهدافها.

ومن ثم يمكن القول إن العينة المختارة كانت ملائمة لتحقيق أهداف البحث وتوفير نتائج قابلة للتفسير والتعميم على المجتمع المستهدف.

تاسعاً: مجتمع وعينة البحث المقترحة لأطروحتي

"أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية من خلال جودة المعلومات المحاسبية"

• مجتمع البحث المقترح:

يتكون مجتمع البحث من الشركات المصرية التي تتبنى أو تخطط لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في نظم المحاسبة والإدارة المالية، مع التركيز على الشركات المقيدة في البورصة المصرية، باعتبارها أكثر التزامًا بالإفصاح المالي وتطبيق نظم معلومات محاسبية متطورة.

ويشمل المجتمع العاملين في الإدارات المالية والمحاسبية، ومديري الإدارات المالية، والمحاسبين الإداريين، والمراجعين الداخليين، ومديري نظم المعلومات.

عينة البحث المقترحة:

يقترح الباحث استخدام عينة طبقية عشوائية من العاملين في الإدارات المالية والمحاسبية بالشركات محل الدراسة، بحيث تمثل مختلف المستويات الوظيفية (مدير مالي، محاسب إداري، مراجع داخلي، محلل مالي، مدير نظم معلومات). ويقترح أن يتراوح حجم العينة بين ٣٠٠ و ٣٥٠ مفردة، وهو حجم مناسب لإجراء التحليلات الإحصائية واختبار فروض البحث.

مبررات اختيار العينة

• مبررات اختيار العينة:

١. تمثل الفئات الأكثر ارتباطاً بموضوع البحث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.
٢. توفر معلومات مباشرة حول أثر الذكاء الاصطناعي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية.
٣. تسمح بتقييم العلاقة بين جودة المعلومات المحاسبية وجودة القرارات المالية من واقع التطبيق العملي.
٤. تساعد العينة الطبقية على تمثيل جميع الفئات الوظيفية وتقليل التحيز، مما يزيد من دقة النتائج وإمكانية تعميمها.

الخاتمة

يتضح أن تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة يمثلان أساساً مهماً لنجاح البحث العلمي، إذ تؤثر طريقة اختيار العينة بصورة مباشرة في دقة النتائج وإمكانية تعميمها.

وقد أظهرت الدراسة محل التطبيق أن الباحثة اختارت عينة هادفة تتوافق مع أهداف البحث وطبيعة البيانات المطلوبة، كما توافرت فيها الشروط العلمية اللازمة من حيث الملاءمة والموضوعية والتمثيل.

وفي المقابل، فإن اختيار العينة المناسبة لأطروحة الباحث يعد خطوة أساسية لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في تطوير المعرفة العلمية في مجال التحول الرقمي والأداء المالي والإداري.



Thank You